

فضلٌ إِفْشَاءُ السَّلَامِ



يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿وَإِذَا حُبِّيْتُم بِتَحْبِّبَةٍ فَحَجَّيْسُواً بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (النساء/86). لقد أولى الدين الإسلامي مسألة السلام اهتماماً قليلاً نظيره من بين العلاقات الاجتماعية حيث وصل إلى أيدينا الكثير والمثير من الروايات التي تتحدث عن أهميته وكيفيته.

فقد وصف الله تعالى أهل الجنّة بأذنهم يحيون بعضهم بالسلام المتعارف بيننا، يقول عزّ وجلّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْبِّبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس/10)، ويقول في موضع آخر: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْبِّبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (إبراهيم/23). فكلمة "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، هذه الكلمة الصغيرة، تكاد تكون من أوثق العُرى التي تربط المجتمع، فكم بها تصالح متخاصمان، وهي كلمة تُقال وجواب يردّ، ولأجل هذا الهدف، كان لها هذا التنصيب الكبير من الاهتمام في الدين الإسلامي.

ورد في الحديث عن الإمام الباقر (ع) قال رسول الله (ص): "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه وليصافحه، فإن الله عزّ وجلّ أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة". وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (ع): "السلام تحية لملائكتنا، وأمان لذمّتنا".

وفي الحديث إشارة إلى مدى الأمان الاجتماعي النابع من السلام بين المؤمنين، والمُستحب الأكيد في ذلك إفشاء السلام، حيث ورد الكثير من الروايات المؤكدة عليه، ففي الحديث عن الإمام الباقر (ع): "إن الله يُحب إطعام الطعام، وإفشاء السلام".

واعتبرت بعض الروايات إفشاء السلام من أفضل أخلاق أهل الدنيا، وفي الحديث عن الرسول الأكرم (ص): "ألا أُخْبِرُكُم بخَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ فِي الْعَالَمِ".

كما أنـ " السلام (السلام)، اسمٌ من أسماء الله تبارك، ولذلك ورد في الحديث عن الرسول الأكرم (ص) : " إنـ " السلام اسمٌ من أسماء الله تعالى، فأفسوه بينكم".

ولشدـة ما أكدـ الإسلام على إفشاء السلام، أوصى المؤمنين بعدم ترك السلام بينهم حتـى ولو كان الافتراق ما بينهم لفترة قليلة، ففي الرواية عن الإمام الباقر (ع) قال: " ينبغي للمؤمنين إذا توأروا أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمـ التقى أن يتصالحاـ".

الابتداء بالسلام □

لكي يجعل الله تعالى الحافظ لدى المؤمنين لإفشاء السلام فيما بينهم، جعل الفضل الأكبر للمبتدئ بالسلام، ففي الرواية عن رسول الله (ص) : " إنـ " أولى الناس بـه وبرسوله من بدأ بالسلام".

كما اعتبرت رواية أخرى أنـ " أطوع الناس الله عزـ وجلـ " هو المبتدئ بالسلام، فعن الرسول الأكرم (ص) : " أطوعكم الله الذي يبدأ صاحبه بالسلام".

وأما الأجر الذي وعد به الله تعالى المبتدئ بالسلام فتخبرنا عنه رواية أمير المؤمنين (ع) حيث روى عنه (ع) : " السلام سبعون حسنة، تسعه وستون للمبتدئ، وواحدة للرادي". ▶

المصدر: كتاب اللياقات الاجتماعية